رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة المجادلة | من الأية 41 إلى 91

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون - 00:00:00

اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله لم تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم - 00:00:48

ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان. الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون هذه الايات الكريمة في سورة المجادلة جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:01:27

يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات - 00:02:06

لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله. والله خبير بما تعملون الم ترى الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم - 00:02:33

ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول الله جل وعلا الم ترى يا محمد والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامته تبعا له او لكل من يتأتى له الخطاب يقول الله جل وعلا - 00:03:01

المتر يا محمد الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم المتر الى هؤلاء القوم الذين تولوا المغضوب عليهم من هم المراد النظر في حالهم هؤلاء هم المنافقون تولوا قوما غضب الله عليهم تولوا من - 00:03:33

تولوا اليهود المنافقون تولوا اليهود يعني ولو هم في الباطن المنافقون يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر فهم يأتون الى مجالس النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كانهم معهم وكانهم منهم وكانهم يهمهم ما يهم المسلمين - 00:04:07

ويأخذون اخبار المسلمين واشرارهم ثم يذهبون الى اليهود ايخبرونهم بما اطلعوا عليه من اسرار المسلمين فهم يظهرون انهم من المسلمين وهم في الحقيقة يوالون ويودون ويحبون اليهود هم الذين غضب الله عليهم - 00:04:45

الم ترى الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني والوهم واطمأنوا اليهم وعنفوهم واظهروا لهم المحبة والموالاة وانهم معهم ضد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم يظنون انه لا يعلم عنهم - 00:05:23

والله جل وعلا لا تخفى عليه خافية يعلم ما في نفس المرء قبل ان يتكلم ويخاطب به فما بالك بهؤلاء يظهرون للمسلمين المودة ثم يذهبون الى اليهود فيخبرونهم بما اطلعوا عليه من اخبار المسلمين ومن تخطيطهم ومما - 00:05:55

يريدون ان يفعلوه قال قتادة رحمه الله هم المنافقون تولوا اليهود يعني ولوهم وقال السدي ومقاتل هم اليهود تولوا المنافقين والاول اولى لان الله جل وعلا قال تولوا قوما غضب الله عليهم - 00:06:24

الذين غضب الله عليهم ولا شك ان الله جل وعلا غضب على اليهود وغضب على المنافقين لكن المنصوص في القرآن الغضب على اليهود ان قوله جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم - 00:06:55

صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الظالين وهم النصارى

اليهود معهم علم ومعرفة وجحدوا ما عندهم ولم يعملوا بعلمهم والنصارى جهال وظلال يعبدون الله على جهل وضلال - 00:07:13
اليهود كما قال الله جل وعلا عنهم يعرفونه يعرفون محمد صلى الله عليه وسلم وصحة القرآن. كما يعرفون ابناءهم لكنهم للحقد والحسد وما في نفوسهم من الكبر والكراهية للاسلام والمسلمين - 00:07:53
جحدوا ما عندهم من العلم وكفار قريش اذا اشكل عليهم شيء من امر محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر يبعثون الوفد من مكة الى المدينة يقولون قال لنا محمد كذا وكذا ونحن على كذا وكذا اينا اهدى سبيل - 00:08:19
وماذا نقول لمحمد فيخبرونهم يقول قولوا كذا وقولوا كذا وجادلوه بكذا. واسألوه عن كذا وانتم اهدى سبيلا منه وهم يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله. لا شك - 00:08:45
لكنهم لحسدهم وكبرهم ما عندهم من العلم تولوا قوما غضب الله عليهم يعني تولوا اليهود ما هم منكم ولا منهم. يعني هؤلاء الذين تولوا هؤلاء ليسوا منكم ايها المسلمين ولا من اولئك اليهود - 00:09:03
المنافقون ليسوا مع المسلمين وليسوا من اليهود لانهم مع المسلمين ظاهرا دون الباطن ومع اليهود باطنا دون الظاهر وهم كما قال الله جل وعلا عنهم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء - 00:09:33
ولهذا صاروا اشر واشد على المسلمين من اليهود والنصارى لان اليهودي اذا اتاك بنصيحة ما تقبل منه لانك تعرف انه عدو يهودي الكافر ما تقبل منه لكن الذي يأتيك بصفة انه اخوك - 00:10:03
وانه كذا وانه كذا وانه يحب لك ما يحب لنفسه وانه وانها تقبل منه بينما هو في الباطن عدو لك. واشد عداوة من اليهود مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ولهذا ولهذا قال الله جل وعلا عنهم ان المنافقين في الدرك - 00:10:32
اسفلي من النار تحت اليهود والنصارى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يحلفون على الكذب يكذبون ويحلفون يعني كذب بدون يمين اهون يمين على غير الكذب لا حرج فيها يقول عمر رضي الله عنه - 00:10:55
لا تمنعكم اليمين من حقوقكم. والله ان في يدي عصا ويشير بالعصا رضي الله عنه من اليمين التي على الحق والصدق لا شيء فيها لا تمنعكم من حقوقكم لا صرتم تعرفون ان هذا حق لكم فاحلفوا عليه - 00:11:33
ويحلفون على الكذب لانهم مسلمون يقول نحن معكم ونحن ضد الكفار وضد اليهود والنصارى والمشركين لنا ما لكم وعلينا ما عليكم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وهم يعلمون كذبهم لان المرء احيانا يحلف - 00:11:56
يظل صدق نفسه فاذا هو بخلاف ذلك الواقع وهو ما حلف الا كان يتوقع انه صادق هذا لا اثم فيه والحمدلله اذا حلف المرء يظن صدق نفسه فلا اثم عليه - 00:12:31
لكن يحلف وهو يعلم انه كاذب والعياذ بالله هذا جمع بين الكذب وبين الاستهتار بحق الله جل وعلا لانه يظن انه يخفى على الله مشي اموره مع الناس ولا يبالي بعلم الله جل وعلا واطلاعه - 00:12:57
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اخبر الله جل وعلا عن عقوبتهم وجزائهم في الدار الاخرة وفي الدنيا قيل في سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه - 00:13:20
في ظل حجرة من حجراته عليه الصلاة والسلام وكاد الظل ان يتقلص يعني يتصلهم الشمس وينصرفون وقال عليه الصلاة والسلام يطلع عليكم الان رجل قلبه قلب جبار ينظر اليكم بنظر الشيطان - 00:13:46
فلا تكلموه ووصفه عليه الصلاة والسلام وبعد قليل طلع هذا الرجل بحسب الصفة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه الصحابة رضي الله عنهم امتثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم. ثم دعاه النبي صلى الله عليه وسلم. فقال علام تشتمني انت واصحابك - 00:14:13
لان الله جل وعلا اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ان هذا الرجل معه جماعة من المنافقين يشتمون النبي صلى الله عليه وسلم ومن قولهم يزعم محمد انه ينصر يوم القيامة - 00:14:42
لقد شقينا اذا فوالله لننصرن يوم القيامة بانفسنا واموالنا واولادنا ان كانت هنا هناك قيامة هم شاكون يقول ان كان هناك قيامة قال

ننصرن نحن فحلف هذا الرجل انه ما شتم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:04
وقال انظرني احضر القوم الذين معه. فذهب مسرعا واتى بهم فاخذوا يحلفون انهم ما شتموا النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكلموا فيه. والخبر من اين جاء من الله جل وعلا - 00:15:29
لا مجال للشك فيه ولكنهم هم كذبة قال الله جل وعلا اعد الله لهم عذابا شديدا هيأ ورصد لهم عذابا شديد في الدنيا وفي الاخرة بسبب هذا الاعراب عن الاسلام - 00:15:45
والمسلمين وموالاة الكفار ولهذا قال الله جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم كما سيأتينا قريبا ان شاء الله - 00:16:17
وموالاة الكفار ردة عن الاسلام والعياذ بالله اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون. قبح هذا الفعل وهذا العمل منهم هذا عمل قبيح موالاة الكفار من اليهود والنصارى والمشركين - 00:16:39
ردة على الاسلام وعمل سيء. عمل قبيح لانه يوالي اعداءه ويعرض عن اولياء الله جل وعلا ثم قال جل وعلا اتخذوا ايمانهم سنة فصدوا عن سبيل الله اتخذوا ايمانهم ايمانهم يعني الايمان الحلف الذي حلفوه - 00:17:04
اتخذوه جنة. يعني يستترون به يحلفون انهم ما قالوا وقد قالوا لكنهم اتخذ اليمين ليستتر به مثل ما يستتر المرء بالجنة عن السلاح يعني يجعل امام وجهه شيء او امام صدره شيء يقيه ضربات السلاح. هذه تسمى جنة - 00:17:39
اتخذوا ايمانهم يعني هذه التي حلفوها جنة يستترون بها وبهذا العمل صدوا عن سبيل الله في هذه الايمان لانهم كانوا هم يستحقون ان يجاهدوا وان يقاتلوا لانهم كما قال الله جل وعلا عنهم هم العدو فاحذرهم - 00:18:07
يعني عداوتهم اشد من عداوة الكفار الاخرين وهم يستحقون ان يقاتلوا ويجاهدوا لكنهم بايمانهم هذه الحروف التي حلفوها استتروا بها فلا حصل المنع عن قتالهم لانهم يظهرون الاسلام والايمان وبقراءة اتخذوا ايمانهم - 00:18:36
ايمانهم بكسر الهمزة يعني الايمان وليست الايمان الحنوف وانما الايمان الايمان الظاهر الايمان الظاهر البين والباطن كفر لكن اتخذوا ايمانهم يعني قولهم اننا مؤمنون هم يقولون اننا مؤمنون وهم كذبة - 00:19:09
فاتخذوا هذا جنة يستترون به عن الجهاد في عن قتالهم في سبيل الله او اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله يعني منعوا الناس وثبطوا المؤمنين عن الجهاد في سبيل الله - 00:19:36
يقولون لا تنفروا في الحر لا تخرجوا في هذا الوقت الحر الشديد. لو كان الخروج في وقت معتدل فلا بأس لكن في وقت الحر لا تخرجوا تتركون اولادكم قد يغار على اولادكم - 00:20:02
ابقوا في المكان ودافعوا عن المدينة وعن الاسلام والمسلمين فهم يثبطون الناس عن الجهاد في سبيل الله اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله يعني عن مقاتلتهم او عن قتال المسلمين للكفار في سبيل الله فهم يثبطونهم - 00:20:20
فلهم عذاب مهين لهم عذاب شديد في صدر الاية ولهم عذاب مهين لان العذاب قد يكون شديد لكن ليس فيه اهانة وقد يكون العذاب شديد تصحبه الاهانة والخزي والذل والهوان والعياذ بالله - 00:20:51
فجمع الله جل وعلا لهم بين هذا وهذا يعني كون الانسان يضرب على ظهره هذا مؤلم ومؤذي لكن اذا ضرب على وجهه وهذا يجمع بين الاذى والشدة والاهانة والاحتقار وصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين - 00:21:21
يعني اهانة في الدار الاخرة اعد الله لهم عذابا شديدا. يعني هيأ الله ورصد الله جل وعلا لهم العذاب اعد الله لهم عذابا شديدا امنهم وصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب - 00:21:52
مهيم يا علي اهانة في العذاب لما اقترفوه من الاعمال السيئة يقول تعالى منكرا على المنافقين في مواالتهم الكفار في الباطن وهم في نفس الامر لا معهم ولا مع المؤمنين - 00:22:14
كما قال تعالى وذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا وقال ها هنا الم ترى الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم - 00:22:42

يعني اليهود الذين كان المنافقون يمالونهم ويوالونهم في الباطل كما قال تعالى ما هم منكم ولا منهم اي هؤلاء المنافقون ليسوا في الحقيقة منكم ايها المؤمنون ولا من الذين يوالونهم وهم اليهود - 00:23:02
ثم قال تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يعني المنافقون يحلفون على الكذب وهم عالمون بانهم كاذبين فيما حلفوا وهي اليمين الغموس والحلف والايمان على ثلاثة انواع لغو اليمين واليمين المكفرة. يعني التي تدخلها الكفارة - 00:23:25
واليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الاثم اليمين لا يؤاخذ الله جل وعلا بها كما قال تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم والمراد بها كما قالت عائشة رضي الله عنها - 00:24:00
مثل قول الرجل لا والله وبلا والله يعني يقول مثلا عندك كذا قال لا والله ما عندي مثلا تذهب معي لكذا لا والله يعني قول الرجل لا والله وبلى والله ما قصد اليمين وانما درج على لسانه هذا اللغو - 00:24:23
هذا لا يؤاخذ الله جل وعلا به اليمين الاخرى اليمين التي تدخلها الكفارة الذي يحلف على امر مستقبل يحلف ان ما يفعل كذا او يحلف ان يفعل كذا يحلف مثلا - 00:24:46
ان يضرب زيد او يحلف الا يأكل من طعام زيد. يعني هذا كله في المستقبل يحلف الا يفعل او يحلف ان يفعل فهو ان استمر في يمينه فلا شيء عليه - 00:25:11
وان اراد التحلل منها فعنده الكفارة يكفر عن يمينه ويفعل حلف لا يدخل دار زيد ثم ندم واحب ان يدخل مثل ما يدخل غيره نقول كفر عن يمينك وادخل حلف ان يفعل كذا - 00:25:33
هم استصعب هذا ورأى انه غير مناسب فرأى ان يعدل نقول اعدل عن هذا وكفر عن يمينك واذا كان العدول عن اليمين خير فالتكفير افضل. كونه يكفر ويحنث في يمينه - 00:25:57
لقوله صلى الله عليه وسلم اني والله ان شاء الله ما حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللوا يحلف المرء ان لا يأكل من طعام زيد مثلا - 00:26:16
ثم يندم على هذا ويرى ان اكله فيه ادخال السرور على اخيه المسلم وجبر لخاطره في حب ان يأكل لكن يقول حلفت نقول كفر عن يمينك وكل حلف ان يضرب ولده او خادمه - 00:26:42
ثم اراد ان يعدل تبين له ان الولد او الخادم ما اخطأ وما يستحق الظرب فاراد ان يرجع لكن يقول انا حلفت نقول لا حرج. كفر عن يمينك واترك ما حلفت عليه - 00:27:03
بان الترك قد يكون خير ويترك ما حلف عليه ويكفر عن يمينه. هذه اليمين التي تسمى اليمين المكفرة يعني التي ندخلها الكفارة وهي اليمين على شيء مستقبل اليمين الثالثة اليمين الغموس - 00:27:22
التي تغمس صاحبها في الاثم او تغمس صاحبها في النار وهي التي يحلف على شيء مضى ويعلم كذب نفسه والعياذ بالله مثلا يدعي عليه شخص بمبلغ من المال وهو منكر - 00:27:45
ثم يرفعه الى القاضي القاضي يقول للمدعي بينتك هل عندك شهود؟ يقول لا والله ما عندي انا وثقت بهذا الرجل واعطيته وما عندي من يشهد الا الله سبحانه وتعالى فيقول القاضي مثلا لك يمينه - 00:28:09
فيعظ القاظي الرجل ويقول لا تحلف كاذبا يغضب الله عليك اليمين مهلكة اليمين تضرك في دينك ودنياك. ثم تأخذه العزة بالاثم والاستمرار والاصرار على الانكار فيحلف انه ما عنده للرجل شيء - 00:28:34
وهو يعرف في حقيقة نفسه ان عنده لكنه انكر هذه اليمين الغموس والعياذ بالله التي تغمس صاحبها في الاثم وهي اذا حلف الرجل عند القاضي تنتهي المطالبة لكن تبقى المحاسبة عند الله جل وعلا - 00:28:57
واشتداء الحق يوم القيامة لان المرء قد يتمكن من اشتفاء الحق من وفائه الحق الذي عليه في الدنيا لكن ينكر ويوم القيامة يلزم باداءه ما يستطيع ان يؤدي ما في دينار ولا درهم - 00:29:17
ولا متاع ولا شيء تؤخذ حسناته. تؤخذ حسناته. هذا يأخذ وهذا يأخذ وهذا يأخذ انتهت حسناته المسكين جاء مطالبون يقول الله جل

وعلا لهم نفذت الحسنات وخلاص ما لكم شيء؟ لا - 00:29:39
يأخذ الله جل وعلا من سيئات اصحاب الحقوق على هذا الظالم فتؤخذ حسناته ويحمل من سيئات غيره. ثم يقذف في النار والعياذ بالله. وهذا هو المفلس الذي خبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل الصحابة رضي الله عنهم اتدرون من المفلس - 00:29:59
قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ما عنده دراهم ولا عنده اثاث ما عنده شيء هذا الفقير قال لا هذا ما هو بمفلس. هذا قد يكون في منازل العالية يوم القيامة - 00:30:28
هذا فقير محتسب صابر راضي مؤدي الحقوق التي اوجب الله عليه. هذا قد يكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة الفقراء والصحابة رضي الله عنهم خير الامة هذا ما يقال له مفلس لكن المفلس في الدنيا او الصحابة رضي الله عنهم يقولون - 00:30:43
قال لكن المفلس من امتي من يأتي بحسنات وفي رواية امثال الجبال حسنات عظيمة ويأتي وقد شتم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته - 00:31:08
فان فنيت حسناته ولم يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم وطرحت عليه فطرح في النار والعياذ بالله فليحذر المسلم الحقوق التي عليه لانه ان لم يوفها في الدنيا اوفاها في الاخرة - 00:31:29
ان لم يؤفها من حطام الدنيا الذي هو زائل وتاركه وستؤخذ من حسناته او يعطى ويحمل عليه من سيئاتهم واليمين الثالثة هذه اليمين الغموس هي كبيرة من كبائر الذنوب من كبائر الذنوب لان الله جل وعلا توعد عليها - 00:31:51
من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا؟ قال وان كان قضيبا من اراك اذا حلفت على شيء وليس لك وانما اخذته بيمينك - 00:32:20
هذا الوعيد الشديد والعياذ بالله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون. ومن صفة المنافقين انهم يحلفون. يكثرون الايمان لانهم لا يبالون ولا عندهم خوف من الله ولا يستحضرون عظمة الله جل وعلا ولا يخافون من الله - 00:32:44
ولهذا هم كثيروا الايمان وكثرة الايمان من صفة المنافقين وخاصة الايمان الكاذبة. فليحذر المسلم ذلك ولا سيما في مثل حال اللعيب عياذا بالله منه فانهم كانوا اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا - 00:33:06
واذا جاءوا الى الرسول حلفوا بانهم مؤمنون. وهم في ذلك يعلمون انهم يكذبون بما حلفوا به لانهم يعتقدون صدق ما قالوه. وان كان في نفس الامر مطابقا ولهذا شهد الله بكذبهم في ايمانهم - 00:33:32
وشهادتهم لذلك ثم قال تعالى اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اي ارشد الله لهم على هذا الصنيع العذاب الاليم على اعمالهم السيئة وهي موالاة الكافرين - 00:33:54
وهي موالاة الكافرين ونصحهم ونصحهم ومعاداة المؤمنين وغشهم. ولهذا قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله اي اظهروا الايمان واوطنوا الكفر واتقوا بالايمان الكاذبة وظن كثير ممن لا يعرف حقيقة امرهم صدقهم - 00:34:17
فاغتر بهم وحصل بهذا صد عن سبيل الله لبعض الناس فلهم عذاب مهين اي في مقابل اي في مقابلة ما امتهنوا من الحلف باسم الله العظيم من الايمان الكاذبة الحانفة - 00:34:48
ثم قال تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا هم يتبجحون ويظهرون الكبر والترفع على الناس بما اعطاهم الله جل وعلا من الاموال في الدنيا - 00:35:08
وبما رزقهم الله جل وعلا من الاولاد في الدنيا وهم يظنون ان الاموال والاولاد هذه كما اعطوها في الدنيا وصاروا فوق المؤمنين بالعطى من الدنيا يظنون ان هذا سيستمر لهم وان اموالهم واولادهم تنفعهم - 00:35:38
في الدار الاخرة والحقيقة انها لا تنفع لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. ما تنفعهم انما تنفعهم اذا استخدموها في طاعة الله تنفع الاموال في الدنيا في الاخرة اذا قدمها المسلم - 00:36:04
في طاعة الله وفي الجهاد في سبيل الله وفي الاحسان الى الفقراء والمساكين. نفعت نفعا عظيما الاولات اذا وجههم المرء توجيها

صالحا وعلمهم وادبهم ونشأهم على الاسلام نشأوا نشأة صالحة - 00:36:28
انتفع بهم في الدنيا والاخرة واما اذا استعمل الاموال في معصية الله واهمل الاولاد وضيعهم صاروا عقوبة ووبال عليه في الدار الاخرة وعذاب لانه كما قال الله جل وعلا انما اموالكم - 00:36:49
واولادكم فتنة يعني يفتتن بها المرء يختبر اختبار والاختبار ليس ضار انما النتيجة هي التي ما يدرى ماذا تكون هذا يختبر ويأخذ ممتاز وهذا يختبر ويسقط يكون ساقط ضعيف او يطرد - 00:37:15
الاختبار من حيث هو يحصل لكل احد الانبياء يمتحنون ويختبرون ولكن المهم النتيجة انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار وامتحان لكم منا من يوفق في هذا الامتحان فيأخذ الدرجة العالية في المال والولد - 00:37:44
المال يستعين به على طاعة الله وينفقه في مرضاة الله والولد ينشأهم على طاعة الله ويعملون بطاعة الله فيستمر عمله الصالح بعد مماته. بعمل اولاده ومنا والعياذ بالله من يستعين بالمال على معصية الله فيكون ماله وبال عليه - 00:38:09
ولم يحصل له هذا المال لكان خيرا له ويهمل اولاده ويضيعهم او ينشأهم على الفسق والفجور والمعاصي والعياذ بالله فيخفق في المال والولد والله جل وعلا سائل كل احد عن ما له وعن ولده كما قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم - 00:38:34
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد وقال جل وعلا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم من ولم يقل كل المال والولد عدو والزوجات عدو منهم من يعين على طاعة الله - 00:39:04
العداوة من بعضهم والجميع فتنة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يعني هم اهل النار وهم ماكثون فيها ابد الاباد لان الجنة والنار باقيتان - 00:39:25
دائما وابدا لا تفنيان ثم قال جل وعلا يوم يبعثهم الله جميعا. يعني ان الله جل وعلا يبعث الخلق كلهم ما يتخلى منهم احد شريف وضيع صغير كبير يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له - 00:39:49
كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء يحلفون لله جل وعلا ما كنا مشركين ما خنا ما كذبنا ما نافقنا ما كذا ما كذا ويحلفون ويظنون انهم على شيء. يظنون ان ايمانهم هذه ستنفعهم - 00:40:18
كما نفعتهم في الدنيا لانهم في الدنيا الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنون لهم الظاهر. والباطن امره الى الله جل وعلا وهم يحلفون ايمانا في الدنيا فحقنت دماءهم وحفظت اموالهم واصبح لهم - 00:40:43
ومركز ومقام في المجتمع الاسلامي لانهم من المسلمين وتأمروا وتولوا وامروا ونهوا وتصرفوا مع المسلمين على انهم منهم لكن في الدار الاخرة لا ويحلف يحلفون له كما يحلفون لكم. يحلفون لله - 00:41:04
والله جل وعلا لا تخفى عليه خافية كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء يظنون ان ايمانهم هذه ستنقذهم. وانهم اذا حلفوا صدقوا ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون - 00:41:31
في ايمانهم هذي هم كذبة ولا تنفعهم شيء في الدار الاخرة ثم قال جل وعلا استحوذ عليهم الشيطان هذا الضلال وهذه الايمان الكاذبة وهذا النفاق وهذا الخروج عن الاسلام والتظاهر بانهم مسلمين - 00:41:52
لماذا بسبب ان الشيطان استحوذ عليهم والعياذ بالله. استولى عليهم استعلى عليهم تولاهم استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ما ذكروا الله ما خافوا من الله ما راقبوا الله وانما يتصرفون كما يملي عليهم الشيطان وكما يوجههم - 00:42:19
ويقول اكذبوا على المسلمين وقولوا واحلفوا وتنجو فالشيطان يكزهم ويزكهم ويكذب عليهم ويتلاعب بهم وهم له جند يتبعونه ويطيعونه استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله لانهم لو ذكروا الله ما اطاعوا الشيطان - 00:42:52
ان الشيطان ينفر ممن يذكر الله جل وعلا الذاكر لله يخاف من عقابه. الذاكر لله يرجو ثواب الله الذاكر لله يؤدي الطاعات الذاكر لله اذا حاول او فكر في اقتراف معصية من المعاصي ذكر الله فخاف - 00:43:21
والخوف من الله جل وعلا منزلة عالية رفيعة للمؤمن وهو المؤمن يخاف الله جل وعلا خوفا شديدا. وكلما قوي ايمان العبد زاد خوفه من الله فمن كان بالله اعرف كان منه اخوف - 00:43:48

يخاف ولهذا ورد ان المؤمن ينظر الى ذنوبه وسيئاته وهي صغائر كالجبل العظيم الذي يريد ان يسقط عليه. فهو يخاف من الله جل وعلا ويخاف من عقوبته ويخاف من انتقامه سبحانه - 00:44:12

وعنده خوف شديد من الله تعالى واما الفاجر والكافر والمنافق فهو يرى ذنوبه وسيئاته واعماله السيئة لكن يراها كانها ذبابة وقعت على وجهه يقول لها كذا فتطير لا يبالي بها ولا يهتم بها - 00:44:32

والمؤمن يتخوف من عقوبة ذنوبه استحوذ عليهم الشيطان. سيطر عليهم وتولاهم فانساهم ذكر الله. اولئك حزب الشيطان. هؤلاء والعياذ بالله حزبه وجنده واعوانه اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون - 00:44:56

والمرء اذا عسى الله جل وعلا صار من حزب الشيطان واحيانا والعياذ بالله يتطور المرء ويكون اعلى واكبر فيكون حينئذ الشيطان جندي من جنده من جبروته وعظمته وتسلطه يكون الشيطان يتلقى التوجيهات منه - 00:45:29

اولئك حزب الشيطان واتى باولئك الاشارة للبعد لانحطاط منزلتهم وبعدهم عن الله رحمته اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فهم خسروا الخسارة العظيمة. اخذوا النار والعياذ بالله وتركوا الجنة - 00:45:57

عملوا بالمعاصي وتركوا الطاعات سعوا في الفجور والفسق وتركوا الاحسان والخير يعني اشتروا تجارة خاسرة لا خسران اعظم من خسرانهم من يأخذ النار والعياذ بالله ويحرم الجنة هذا اعظم خسران والعياذ بالله - 00:46:25

الا ان حزب الشيطان يعني جنده واولياءه هم الخاسرون الخسارة الحقيقية وليست الخسارة خسارة المال. لان خسارة المال قد ترجع وليست الخسارة خسارة الحياة. لان المرء قد ينتقل من نكد الحياة الى السعادة الابدية في الدار الاخرة - 00:46:52

الى روضة من رياض الجنة لكن الخسارة الحقيقية هي خسران المرء للجنة لا يكون من اهل الجنة يكون من اهل النار. فتلك الخسارة العظمى والعياذ بالله نعم لم تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا - 00:47:19

لن يدفعهم ذلك عنهم بأسا اذا جاءهم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال تعالى يوم يبعثهم الله جميعا ان يحشرهم يوم القيامة عن اخرهم فلا يغادر منهم احدا فيحلفون له كما يحلفون لكم - 00:47:43

ويحسبون انهم على شيء ان يحلفون بالله عز وجل انهم كانوا على الهدى والاستقامة كما كانوا يحلفون للناس في الدنيا ولان من عاش على شيء مات عليه وبعث عليه ويعتقدون ان ذلك ينفعهم عند الله - 00:48:08

كما كان ينفعهم عند الناس لا يوجد فيجرون عليهم الاحكام الظاهرة. ولهذا قال ويحسبون انهم على شيء ثم قال تعالى الا انهم هم الكاذبون تأكد الخبر عنهم بالكذب قال ابن ابي حاتم عن ابن عباس حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في ظل حجرة من حجره وعنده - 00:48:30

نفر من المسلمين قد كان يقلص عنهم الظل قال انه سيأتيكم انسان ينظر بعين شيطان فاذا اتاكم فلا تكلموه. فجاء رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه - 00:49:03

فقال على ما تمشي انت وفلان وفلان نفر دعاهم باسمائهم قال فانطلقت انطلق الرجل فدعاهم فحلفوا له واعتذر واعتذروا اليه قال فانزل الله عز وجل فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا - 00:49:23

انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله استحوذ على قلوبهم الشيطان حتى انساهم ان يذكروا الله عز وجل وكذلك يصنع بما استحوذ عليه ولهذا قال ابو داوود عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:49:49

ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان. يعني استولى عليهم الشيطان اذا كان المرء في قرية او جماعة في قرية ما يؤذن فيهم ولا يقيمون الصلاة هؤلاء استحوذ - 00:50:17

عليهم الشيطان يعني استولى عليهم الشيطان والعياذ بالله فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية قال انه ينبغي للمرء ان يحرص ان يكون مع الجماعة وان يكون مع المتقدمين وان يكون مع الجماعة الخيار ويصلي معهم ويحضر معهم. ولا يبتعد عن الجماعة جماعة المسلمين - 00:50:37

ينفرد فيستولي عليه الشيطان لان الشيطان يحاول ان يقتنص الافراد فردا فردا فاذا كانوا جماعة مجموعة مؤمنون يعجز عنهم لكن

اذا كان واحد وحده يحاول ان يوسوس له ويتسلط عليه حتى يقتنصه - 00:51:06
والعياذ بالله ولذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من البعد البعد عن الجماعة وكون المرء مثلا ينزل في مكان وحده او في قرية وحده وليس معه احد من المسلمين خشية من ان يتسلط عليه الشيطان يقتنصه ويأخذه عن ذكر الله - 00:51:26
قال السائل يعني الصلاة في الجماعة ثم قال تعالى اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:51